Journal Of the Iraqia University (75-7) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الجمل الأسمية المتضمنة لآيات لفظ مادة (كفر) المجردة من الحروف والأدوات

صابرين محيسن غربي شفلح
أ.د. ياسين عبد الله نصيف
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية
Sabreen.muhisin2023@st.tu.edu.iq

ملخص

يُعدّ القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي تميّز بخصائص فريدة جعلته متفرّدًا عن سائر النظم والنثر. فقد جاء بجُمل تتسم بالتناسق والانسجام، حيث تؤدي كل جملة معنىً محددًا يرتبط بما قبلها ويُمهّد لما بعدها، دون أن يخلّ ذلك بالبناء المعنوي للنص. هذا الترابط منح القرآن تماسكًا وتسلسلًا متواصلًا في جمله، فتارةً تكون خبرية، وتارةً إنشائية، وأحيانًا مثبتة، وأخرى منفية أو مؤكدة، مما أضفى عليه تنوعًا بلاغيًا يعزز إعجازه وعمقه التعبيري.إن دراسة النص القرآني من زاوية بنيته التركيبية تمثل مدخلًا أساسًا لفهم دلالاته؛ إذ إن التركيب اللغوي إذا فقد دلالته فقد جوهره، كما أن قيمة المفردات لا تُستمد من معناها المعجمي وحده، بل من وظائفها الدلالية داخل السياق النصي. ويقوم علم النحو بمهمة تحليل العلاقات بين الكلمات في الجملة الواحدة، وتحديد وظائفها النحوية والدلالية، بما يحقق انسجام النص معنويًا وبنيويًا، ويُسهم في إبراز مقاصده التعبيرية والبلاغية.وانطلاقًا من ذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان" **:دلالة الجمل الاسمية المتضمنة لفظ (كفر) المجردة من الحروف والأدوات في القرآن الكريم**"، لتكشف الجوانب الدلالية والنحوية الوظيفية لهذه التراكيب. ويهدف البحث إلى إبراز الدقة اللغوية والعمق الدلالي الذي يميز النص القرآني، وبيان كيف تسهم الخيارات النحوية في إثراء المعنى وتوجيه فهم المتلقي لمفهوم الكفر في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية :دلالة، الجمل الاسمية، لفظ (كفر) ، المجردة، الحروف والأدوات

The Qur’an is the miraculous word of God, distinguished by unique qualities that set it apart from all other forms of prose and poetry. Its sentences are characterized by harmony and coherence, with each one conveying a specific meaning that connects to what precedes it and prepares for what follows, without disrupting the semantic structure of the text. This interconnectedness grants the Qur’an consistency and continuity in the sequence of its sentences—sometimes declarative, sometimes imperative, at times affirmative, and at other times negative or emphatic—thus imparting rhetorical variety that enhances its miraculous nature and expressive depth .Studying the Qur’anic text from the perspective of its syntactic structure provides a fundamental entry point for understanding its meanings. A linguistic structure that lacks meaning loses its essence, and the value of words is not derived solely from their lexical definitions but from their semantic functions within the textual context. Grammar undertakes the task of analyzing the relationships between words within a sentence and determining their syntactic and semantic roles, thereby ensuring the text’s structural and semantic cohesion and contributing to the revelation of its expressive and rhetorical purposes .In light of this, the present study—entitled *“The Significance of Nominal Sentences Containing the Word (Kufr) and Its Derivatives, Free from Particles and Tools, in the Qur’an” —aims to uncover the semantic, syntactic, and functional aspects of these constructions. The research seeks to highlight the linguistic precision and semantic depth that distinguish the Qur’anic text, and to demonstrate how syntactic choices enrich meaning and guide the reader’s understanding of the concept of disbelief (*kufr*) in the Qur’an .**Keywords: Significance, Nominal Sentences, the term (Kufr), Stripped, Particles and Tools**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على خير المرسلين، محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد.يُعدّ القرآن الكريم كلام الله المعجز، الذي تفرّد عن سائر النظم والنثر بخصائصه الفريدة. فقد احتوى على جُملٍ تتسم بالتناسق والانسجام، حيث تؤدي كل جملة معنىً محددًا يرتبط

بما قبلها ويوجه إلى ما بعدها، دون أن يُحدث ذلك أي خلل في البناء المعنوي. هذا الترابط جعل من القرآن نصًا متماسكًا ومتواصلًا في تسلسل جمله، فتارةً تأتي الجمل خبرية، وتارةً إنشائية، وأحيانًا مثبتة، وأخرى منفية أو مؤكدة، مما يُضفي عليه تنوعًا بلاغيًا يعزز من إعجازه وعمقه التعبيري.وإن دراسة النص القرآني من حيث بنيته التركيبية يعد مدخلًا جوهريًا لفهم دلالة القرآن الكريم؛ إذ إن التركيب اللغوي إذا افتقر إلى الدلالة فقد جوهره، كما أن قيمة المفردات لا تُستمد من معناها المعجمي فحسب، بل من وظائفها الدلالية داخل السياق النصي. ويضطلع علم النحو بمهمة تحليل العلاقات التي تربط بين الكلمات في الجملة الواحدة، وتحديد وظائفها النحوية والدلالية، بما يضمن انسجام النص معنويًا وبنيويًا، ويُسهم في إبراز مقاصده التعبيرية والبلاغية. وفي ضوء ماتقدم جاءت هذه الدراسة (**دلالة الجمل الأسمية المتضمنة لفظ (كفر) المجردة من الحروف والأدوات في القرآن الكريم**) لتكشف الجوانب الدلالية النحوية الوظيفية لهذه التراكيب. إذ يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الدقة اللغوية والعمق الدلالي الذي يميز النص القرآني، وكيف تساهم الخيارات النحوية في إثراء المعنى وتوجيه فهم المتلقي لمفهوم الكفر في القرآن الكريم .

المبحث الأول الجمل الأسمية المتضمنة لآيات لفظة مادة (كفر) المجردة من الحروف والأدوات

المطلب الأول: خبر المبتدأ .

أ – الخبر المفرد

مبتدأ (اسم مفرد) + خبر(اسم مفرد)

ورد هذا النسق في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة : ٩٧)لم يكن الكفر عند الأعراب مجرد إنكار للإيمان، بل كان جحودًا شديدًا يتسم بغلظة في الطبع، مما جعله أعمق رسوخًا وأشد ثباتًا من كفر أهل الحضر ، وقد فسّر الطبري هذه الآية بقوله: "الأعرابُ أشدُّ جُحودًا لتوحيدِ اللهِ، وأشدُّ نفاقًا من أهلِ الحَضَرِ في القرى والأمصارِ. وإنما وصفَهم، جل ثناؤه، بذلك لجفائِهم وقسوةِ قلوبِهم، وقلةِ مُشاهدتِهم لأهلِ الخيرِ، فهم لذلك أقْسَى قلوبًا، وأقلُّ علمًا بحقوقِ اللهِ "[١]أما ابن عاشور فقد رأى أن الآية جاءت استئنافًا ابتدائيًا بعد ذكر حال بعض الأعراب الذين كذبوا الله ورسوله، ليُعقِّب النص ببيان أحوال بقية الأعراب. وقدّم المسند إليه وهو لفظ (الأعراب) للاهتمام والتنبيه إلى خطرهم، إذ قد يظن بعض المسلمين الخير بجميعهم لعدم مخالطتهم. وبيّن أن لفظي (أشد) و(أجدر) وردا على سبيل التفضيل بالنسبة إلى كفار ومنافقي المدينة، أي أن كفر الأعراب أشد رسوخًا ونفاقهم أعظم خطرًا من حال منافقي المدينة. وهذا لأن الكفر والنفاق قد تمكّنا في نفوسهم، فأصبح كفرهم [٢]أرسخ ونفاقهم أظهر، حتى صارت بوادِر الشر تلوح منهم بشكل أوضح من غيرهم. [٣] ووظائف جمل هذا النسق:جملة: «الأعراب أشدّ كفرا...» لا محلّ لها استئنافيّة. [٤]وجملة: «يعلموا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).وجملة: «أنزل الله» لا محلّ لها صلة الموصول (ما).وجملة: «الله عليم...» لا محلّ لها استئنافيّة. [٥]وتفصيل هذا النسق هو:

(الأعراب) مبتدأ مرفوع (أشدّ) خبر مرفوع (كفرا) تمييز منصوب (الواو) عاطفة (نفاقا) معطوف على التمييز منصوب (الواو) عاطفة (أجدر) معطوف على أشدّ مرفوع (أن) حرف مصدريّ (لا) حرف نفي (يعلموا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون.. والواو فاعل (حدود) مفعول به منصوب (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (أنزل) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (على رسول) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أنزل)، و (الهاء) مضاف إليه.[٦]وقيل:" (الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً) ... هو من باب وصف الجنس بأحد أفراده أو بعضهم كما في قوله تعالى «وكان الإنسان كفورا» إذ ليس كلهم كما ذكر ... (وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ) وأجدر عطف على أشد وأن وما في حيزها منصوبة بنزع الخافض أي بأن لا يعلموا وهي متعلقة بأجدر وحدود مفعول يعلموا وما مضاف اليه وجملة أنزل الله صلة. (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) مبتدأ وخبراه".[٧]والتأمل في هذا التركيب يكشف عن دلالة أسلوبية مهمة، إذ إن التعبير جاء في صيغة الجملة الاسمية، وهي في أصل وضعها تفيد الثبوت والاستقرار، بخلاف الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث. [٨]وبذلك فإن اختيار الأسلوب الاسمي هنا يؤكد أن الكفر عند الأعراب لم يكن طارئًا أو مؤقتًا، بل هو صفة راسخة ثابتة في نفوسهم. وهذا يتفق مع ما ذكره المفسرون من أن كفرهم أشد من كفر غيرهم، لأنه متأصل في طبيعتهم وقائم على الجحود والإنكار المستمر[٩]أما من جهة الدلالة المعجمية للفظ مادة (كفر) في هذا السياق، فإنه يخرج عن كونه مجرد نقيض الإيمان، ليتسع إلى معنى الجحود الذي يقرنه الطبري بالقسوة والغلظة، وهو جحود مع علم ومعرفة، كما قال الخليل الفراهيدي: "كُفرُ الجحود مع معرفة القلب، كقوله عز وجل: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾".[١٠] وفي ضوء هذا يمكن القول إن دلالة الكفر هنا تتصل

بمعنى الجحود والإنكار المقرون بالاستكبار والعصيان. ويؤيد هذا ما ذكره الأزهري من أن "الكفر: نقيض الإيمان... والكفر: كفر النعمة، وهو نقيض الشكر".(١١)

ب –الخبر جملة

مبتدأ (اسم اشارة) + خبر(جملة اسمية)

جاء هذا النسق ورد في عدة مواضع في القرآن الكريم في قوله تعالى، وفي جملةَ ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً ﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً﴾ (سورة النساء : ١١٥) وقد فسّر الطبري هذه الآية بقوله: "فقال اللهُ جل ثناؤُه لعبادِه، مُنَبِّهًا لهم على ضلالتِهم وكفرِهم: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾. يقولُ: أيُّها الناسُ، هؤلاء الذين وصَفْتُ لكم صفتَهم هم أهلُ الكفرِ بي، المُسْتَحِقُّون عذابي، والخلودَ في نارى حقًّا، فاسْتَيْقِنوا ذلك، ولا يُشَكِّكَنَّكم في أمرِهم انْتحالُهم الكذبَ ، ودَعْواهم أنهم يُقِرُّون بما زعَموا أنهم مُقِرُّون به مِن الكتبِ والرسلِ، فإنهم في دَعْواهم ما ادَّعَوْا من ذلك كَذَبةٌ، وذلك أن المؤمنَ بالكتبِ والرسلِ هو المُصَدِّقُ بجميعِ ما في الكتابِ "(١٢)أما ابن عاشور فقد رأى أن:" أُولَئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا الْجُمْلَةُ خَبَرُ إِنَّ وَالْإِشَارَةُ إِلَى أَصْحَابِ تِلْكَ الصِّلَةِ الْمَاضِيَةِ، وَمَوْقِعُ الْإِشَارَةِ هُنَا لِقَصْدِ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِمْ لِاسْتِحْضَارِهِمْ بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ أَحْرِيَاءٌ بِمَا سَيُحْكَمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُكْمِ الْمُعَاقِبِ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ. وَأَفَادَ تَعْرِيفُ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ وَالْإِتْيَانُ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ تَأْكِيدَ قَصْرِ صِفَةِ الْكُفْرِ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ قَصْرٌ ادِّعَائِيٌّ مَجَازِيٌّ بِتَنْزِيلِ كُفْرِ غَيْرِهِمْ فِي جَانِبِ كُفْرِهِمْ مَنْزِلَةَ الْعَدَمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْمُنَافِقِينَ: هُمُ الْعَدُوُّ [المُنَافِقُونَ: ٤] . وَمِثْلُ هَذَا الْقَصْرِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ الْمَوْصُوفِ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ الْمَقْصُورَةِ. وَوَجْهُ هَذِهِ الْمُبَالَغَةِ: أَنَّ كُفْرَهُمْ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَى أَحْوَالٍ عَدِيدَةٍ مِنَ الْكُفْرِ، وَعَلَى سَفَالَةٍ فِي الْخُلُقِ، أَوْ سَفَاهَةٍ فِي الرَّأْيِ بِمَجْمُوعِ مَا حُكِيَ عَنْهُمْ من تِلْكَ الصَّلَاة، فَإِنَّ كُلَّ خَصْلَةٍ مِنْهَا إِذَا انْفَرَدَتْ هِيَ كُفْرٌ، فَكَيْفَ بِهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ. وحَقًّا مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهُ، أَيْ حُقَّهُمْ حَقًّا أَيُّهَا السَّامِعُ بِالِغِينَ النِّهَايَةَ فِي الْكُفْرِ، وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُهُمْ: (جِدًّا) . وَالتَّوْكِيدُ فِي مِثْلِ هَذَا لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهُ عَلَى مَا أَفَادَتْهُ الْجُمْلَةُ، وَلَيْسَ هُوَ لِرَفْعِ الْمَجَازِ، فَهُوَ تَأْكِيدٌ لِمَا أَفَادَتْهُ الْجُمْلَةُ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى النِّهَايَةِ لِأَنَّ الْقَصْرَ مُسْتَعْمَلٌ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى".(١٣)وقال الزمخشري:" أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا أى هم الكاملون في الكفر. و (حَقًّا) تأكيد لمضمون الجملة، كقولك: هو عبد الله حقا، أى حق ذلك حقا، وهو كونهم كاملين في الكفر، أو هو صفة لمصدر الكافرين، أى هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شك فيه". (١٤)وهذا التفسير يزيد المعنى وضوحًا، إذ يقرر أن التركيب الاسمي مع ضمير الفصل وتعريف الطرفين إنما هو للتقرير والثبوت.ووظائف جمل هذا النسق:وجملة «أولئك هم الكافرون»: في محلّ رفع خبر إنّ.وجملة «أعتدنا...»: لا محلّ لها استئنافيّة. (١٥)

وتفصيل هذا النسق هو:(أولئك) اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ.. و (الكاف) حرف خطاب (هم) ضمير فصل ، (الكافرون) خبر المبتدأ أولئك مرفوع، وعلامة الرفع الواو (حقّا) مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مؤكّد لمضمون الجملة قبله (الواو) استئنافيّة (أعتدنا) فعل ماض مبني على السكون. و (نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل (للكافرين) جارّ ومجرور متعلّق بـ (أعتدنا)، (عذابا) مفعول به منصوب (مهينا) نعت منصوب.(١٦) وقيل:" ﴿أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا﴾ اسم الاشارة مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان والكافرون خبر «هم» والجملة الاسمية خبر اسم الاشارة وجملة الاشارة وما بعدها خبر إن وحقا مفعول مطلق لتأكيد مضمون الجملة والتقدير حق ذلك حقا واعتراض الواحدي بأن الكفر لا يكون حقا بوجه من الوجوه غير وارد لأن الحق هنا لا يراد به ما يقابل الباطل بل المراد أنه كائن لا محالة ﴿وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً﴾ الواو استئنافية واعتدنا فعل وفاعل وللكافرين جار ومجرور متعلقان باعتدنا وعذابا مفعول به ومهينا صفة".(١٧).وذكر السمين الحلبي أن في قول ﴿حَقّاً﴾ أوجهٌ، أحدُهما: أنه مصدرٌ مؤكدٌ لمضمون الجملة قبله فيجب إضمارُ عامِله وتأخيره عن الجملة المؤكِّد لها، والتقدير: أَحُقُّ ذلك حقاً، وهكذا كلُّ مصدر مؤكد لغيره أو لنفسه والثاني: أنه حالٌ من قوله: ﴿هُمُ الكافرون﴾قال أبو البقاء: أي: «كافرون غير شك» وهذا يشبه أن يكونَ تفسيراً للمصدر المؤكد. وقد طَعَن الواحدي على هذا التوجيه فقال: «الكفرُ لا يكون حقا» بوجه من الوجوه «. والجوابُ: أنَّ الحق هنا ليس يُراد به ما يقابل الباطل، بل المرادُ به أنه ثابتٌ لا محالةَ وأنَّ كفرهم مقطوع به. الثالث: أنه نعت لمصدر محذوف أي: الكافرون كفراً حقاً، وهو أيضاً مصدر مؤكد، ولكن الفرق بينه وبين الوجه الأول أنَّ هذا عاملُه مذكورٌ، وهو اسمُ الفاعل وذاك عاملُه محذوفٌ كما تقدم".(١٨)ويُلاحظ أن دلالة كفر في هذا السياق لا تقتصر على معنى نقيض الإيمان، بل تتسع لتشمل الجحود والتكذيب، إذ إنهم جحدوا نعمة الهداية، وكذبوا الرسل والكتب، كما تتضمن معنى الاستكبار، لأن اقتران الخبر بالجملة الاسمية مع ضمير الفصل يوحي بالعلوّ في العناد والتصلب في الباطل. ويُفهم من وصفهم بـ﴿الْكَافِرُونَ حَقّاً﴾ أن كفرهم قد بلغ غايته من الرسوخ بحيث صار ثابتًا مقطوعًا به لا يحتمل الشك أو التردد. (١٩)وعليه، فإن تركيب الآية جمع بين قوة الحكم النحوي (بالجملة

الاسمية وضمير الفصل والقصر) وبين البلاغة الدلالية (بالتوكيد بالمصدر "حقًا")، فجعل الكفر وصفًا ملازمًا لهم لا ينفك عنهم. وهذا يعكس دلالة عميقة للفظ كفر، فهو هنا جحود متعمد، وإنكار شامل، وتمرّد راسخ بلغ الغاية في الكمال، حتى استحق أصحابه الوعيد بالعذاب المهين[٢٠]ومن هذا النسق قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ الواردة ضمن قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [هود: ١٩] [٢١].يبين الله عز وجل أن الكفر هنا بمعنى الجحود المتعمد الجحود المتعمد، وأنهم لا يقرّون بالبعث ولا بالحساب [٢٢]أما ابن عاشور فقد بيّن سرّ اختلاف هذه الآية عن نظيرتها في سورة الأعراف بقوله" وَاخْتُصَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى نَظِيرِهَا فِي الْأَعْرَافِ بِزِيَادَةِ (هُمْ) فِي قَوْلِهِ: هُمْ كافِرُونَ وَهُوَ تَوْكِيدٌ يُفِيدُ تَقَوِّي الْحُكْمِ لِأَنَّ الْمَقَامَ هُنَا مَقَامُ تَسْجِيلِ إِنْكَارِهِمْ الْبَعْثَ وَتَقْرِيرِهِ إِشْعَارًا بِمَا يَتَرَقَّبُهُمْ مِنَ الْعِقَابِ الْمُنَاسِبِ فَحُكِيَ بِهِ مِنْ كَلَامِ الْأَشْهَادِ مَا يُنَاسِبُ هَذَا، وَمَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ حِكَايَةٌ لِمَا قِيلَ فِي شَأْنِ قَوْمٍ أُدْخِلُوا النَّارَ وَظَهَرَ عِقَابُهُمْ فَلَا غَرَضَ لِحِكَايَةِ مَا فِيهِ تَأْكِيدٌ مِنْ كَلَامِ الْأَشْهَادِ، وَكِلَا الْمَقَالَتَيْنِ وَاقِعٌ وَإِنَّمَا يَحْكِي الْبَلِيغُ فِيمَا يَحْكِيهِ مَا لَهُ مُنَاسِبَةٌ لِمَقَامِ الْحِكَايَةِ".[٢٣]ومعنى ذلك أنّ التوكيد بتكرار الضمير (هُمْ) جاء ليثبّت الحكم بالكفر ويجعله في أعلى درجات الرسوخ، لأن الحديث هنا عن إنكار البعث وهو أصل من أصول العقيدة، فناسب توكيد الحكم عليهم بزيادة الضمير، بخلاف سياق الأعراف الذي اكتفى بذكر الخبر دون توكيد[٢٤] ووظائف جمل هذا النسق:وجملة: «يصدّون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).وجملة: «يبغونها...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.وجملة: «هم... كافرون» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة. [٢٥]وتفصيل هذا النسق هو:(الذين) موصول في إعرابه عدّة وجوه: الأول: في محلّ جرّ نعت للظالمين. الثاني: في محلّ رفع بدل من (الذين) المتقدّم. الثالث: في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبا على الذمّ تقديره هم. الرابع: في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذمّ. (يصدّون) مضارع مرفوع.. والواو فاعل (عن سبيل) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يصدّون)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة (يبغون) مثل يصدّون و (ها) ضمير مفعول به (عوجا) مصدر في موضع الحال منصوب (الواو) عاطفة (هم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (بالآخرة) جارّ ومجرور متعلّق بـ (كافرون) خبر المبتدأ مرفوع (هم) الثاني توكيد لفظيّ للأول.[٢٦]وقيل:" (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً) الذين بدل من الظالمين وجملة يصدون صلة وعن سبيل الله متعلقان بيصدون، ويبغونها عطف على يصدون وهو فعل، وفاعل، ومفعول وعوجا حال أي معوجة. (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ) الواو عاطفة وهم مبتدأ وبالآخرة متعلقان بكافرون وهم الثانية تأكيد لهم الأولى وكافرون خبر «هم» الأولى".[٢٧] وقال غيره أنّ:" «الَّذِينَ» اسم موصول مبتدأ «يَصُدُّونَ» مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل «عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» متعلقان بيصدون ولفظ الجلالة مضاف إليه والجملة مستأنفة والجملة الفعلية خبر «وَيَبْغُونَها» الواو عاطفة ومضارع وفاعله ومفعوله «عِوَجاً» حال والجملة معطوفة «وَهُمْ» الواو عاطفة وهم مبتدأ «بِالْآخِرَةِ» متعلقان بكافرون «هُمْ» ضمير فصل «كافِرُونَ» خبر والجملة معطوفة «أُولئِكَ» أولاء اسم اشارة والكاف للخطاب والجملة مستأنفة".[٢٨] ومن الناحية الدلالية، فإنّ اختيار الجملة الاسمية هنا جاء لإفادة الثبوت والاستقرار؛ فالكفر بالآخرة ليس أمرًا طارئًا يمكن أن يزول، وإنما هو وصف راسخ فيهم، متجذّر في نفوسهم، وقد زاده تأكيد الضمير رسوخًا ووضوحًا[٢٩].أما من حيث الدلالة المعجمية للفظ "كفر" في هذا السياق، فإنه يدل على الجحود والإنكار مع العلم، كما يذكر أهل اللغة أنّ الكفر نقيض الإيمان، وقد يأتي بمعنى الستر والجحود، وهو هنا إنكار صريح للبعث وما يتصل به من حساب وجزاء. وبذلك يتضح أنّ التعبير بالجملة الاسمية المؤكدة في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ يحمل دلالات بلاغية ومعجمية عميقة، إذ يرسّخ صفة الكفر في نفوس هؤلاء ويؤكد أنها صفة ثابتة لا تقبل التغير، وأنها كفر خاص يتعلق بإنكار الآخرة، مما يجعل موقفهم أشد خطرًا وأعظم جرمًا[٣٠]وجاء هذا النسق أيضًا في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ الواردة في سياق قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٦] وقد ذكر الطبري أنّ المشركين كانوا يتعجبون من ذِكر النبي ﷺ لآلهتهم بالسوء وهي لا تضرّ ولا تنفع، في الوقت الذي يكفرون فيه بذكر الرحمن الذي خلقهم وأنعم عليهم، وبيده نفعهم وضرّهم، وإليه مرجعهم، فقال: "فيعجبون من ذكرك يا محمد آلهتهم التي لا تضر ولا تنفع بسوء، وهم يذكرون الرحمن الذي خلقهم وأنعم عليهم، ومنه نفعهم، وبيده ضرهم، وإليه مرجعهم بما هو أهله منهم أن يذكروه به – كافرون"[٣١].

أما ابن عاشور فقد أوضح سر التعبير بقوله:" وَضَمِيرُ الْفَصْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: هُمْ كافِرُونَ يَجُوزُ أَنْ يُفِيدَ الْحَصْرَ، أَيْ هُمْ كَافِرُونَ بِالْقُرْآنِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ لِإِقَادَةِ أَنَّ هَؤُلَاءِ بَاقُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ مَعَ تَوَفُّرِ الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَصْلُ لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ تَحْقِيقًا لِدَوَامِ كُفْرِهِمْ مَعَ ظُهُورِ مَا شَأْنُهُ أَنْ يُقْلِعَهُمْ عَنِ الْكُفْرِ". [٣٢] وبيّن الزمخشري هذا المعنى أيضًا، موضحًا أنّ الجملة في موضع الحال، أي يتخذونك هزوًا وهم على حال أصلها الكفر بالله، فقال: "وأما ذكر الله وما يجب أن يذكر به من الوحدانية فهم به كافرون لا يصدقون به أصلا، فهم أحق بأن يتخذوا هزؤًا منك" [٣٣]وقد أضاف أبو حيان الأندلسي في تفسيره أن الجملة حالية، أي أنهم في حال اتخاذهم النبي ﷺ هزوًا كانوا

كافرين بذكر الرحمن، فقال: "ثم نعى عليه إنكارهم عليه ذكر آلهتهم بهذه الجملة الحالية وهي: (وهم بذكر الرحمن هم كافرون)، أي ينكرون وهذه حالهم يكفرون بذكر الرحمن وهو ما أنزل من القرآن، فمن هذه حاله لا ينبغي أن ينكر على من يغيّب آلهتهم"[٣٤] ووظائف جمل هذا النسق: جملة: «رآك الذين...» في محلّ جرّ مضاف إليه وجملة: «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)وجملة: «يتّخذونك...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم (إذا)وجملة: «هذا الذي...» في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي:يقولون أهذا الذي... وجملة القول المقدّرة حال من فاعل يتّخذونك.وجملة: «يذكر...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).وجملة: «هم... كافرون» في محلّ نصب حال من فاعل يتّخذونك[٣٥] وتفصيل هذا النسق هو(الواو) استئنافيّة (إن) حرف نفي (إلاّ) أداة حصر (هزوا) مفعول به ثان منصوب بحذف مضاف أي ذا هزو، (الهمزة) للاستفهام (هذا) اسم إشارة مبتدأ خبره الموصول (الذي)، (الواو) حاليّة (بذكر) متعلّق بـ (كافرون)، و (هم) الثاني توكيد للضمير الأول في محلّ رفع.[٣٦]وقيل:"(وَإِذا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً) لك أن تجعل الواو استئنافية فتكون الجملة مستأنفة مسوقة لتقرير موقفهم من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأن تجعلها عاطفة فتكون الجملة معطوفة على قوله الآنف «وَأَسَرُّوا النَّجْوَى» وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن وجملة رآك مضاف لها الظرف وفاعل رآك الذين والكاف مفعول به وجملة كفروا صلة وإن نافية ويتخذونك فعل مضارع وفاعل ومفعول به وإن النافية وما في حيزها جواب إذا ... وإلا أداة حصر وهزوا مفعول به ثان اما على الوصف بالمصدر مبالغة... واما على حذف مضاف، هذا ويجوز ان تكون ان النافية وما بعدها جملة معترضة فيكون الجواب قوله الآتي: (أَهذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمنِ هُمْ كافِرُونَ) الهمزة للاستفهام والاستفهام معناه السخرية والجملة اما جواب إذا كما تقدم وإما مقول قول محذوف أي يقول بعضهم لبعض على سبيل السخرية والهزء أهذا، وهذا مبتدأ والذي خبره وجملة يذكر صلة وآلهتكم مفعول به والواو حالية وهم مبتدأ وبذكر متعلقان كافرون والرحمن مضاف اليه وهم تأكيد لهم الأولى تأكيدا لفظيا وكافرون خبر هم والجملة حال إما من فاعل يتخذونك وإما من فاعل القول المقدر كما أسلفنا ومفعول يذكر محذوف ".[٣٧]وعلى ضوء ما تقدم، فإن التعبير بالجملة الاسمية في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ يحمل دلالة على ثبوت الكفر في قلوبهم واستقراره، فهو ليس حالة مؤقتة بل وصف لازم لهم، كما أنّ تكرار الضمير زاد المعنى رسوخًا وقطع كل احتمال للزوال. أما من جهة الدلالة المعجمية للفظ "كفر"، فهو هنا بمعنى الجحود والإنكار وقد بينا ذلك سابقا مع وضوح البراهين وكثرة النذر، مما يجعل كفرهم عنادًا لا جهلاً، ولذلك جاء التركيب ليبيّن تناقضهم: يستهزئون بالنبي ﷺ لذِكره آلهتهم، بينما هم أنفسهم كافرون بذكر الرحمن الذي هو مصدر كل نعمةوجاء هذا النسق أيضًا في قوله تعالى: ﴿ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ الواردة في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ (عبس : ٤٢)قال ابن كثير : " وقوله تعالى :﴿أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ أي الكفرة قلوبهم الفجرة في أعمالهم كما قال تعالى:﴿وَلا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفّاراً﴾] نوح: ٢٧.["وجاء في روح المعاني في تفسير قوله تعالى: ﴿ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ أي الجامعون بين الكفر والفجور فلذلك جمع الله تعالى لهم بين الغبرة والقترة وكان الغبرة للفجور والقترة للكفور نعوذ بالله عز وجل من ذلك[٣٨].وقد حملت الآية القرآنية ابعادا بلاغية تمثلت بزيادة التشهير بحالهم الفظيع أمام السامعين، فجاء باسم الإشارة ليُبرز حالتهم ويُوضحها، ويُشير إلى ما أوصلهم إلى هذا المصير. أما ضمير الفصل فجيء به لتقوية الحكم وتوكيده، ثم أُتبع وصف الكفرة بوصف الفجرة، مع أن الكفر أعظم من الفجور، لكن ذُكر الفجور لما فيه من خساسة العمل ودناءة السلوك، فاجتمع الوصفان الدالان على فساد الاعتقاد وفساد العمل معًا. وورود وصف الفجرة بلا عاطف يدل على أنهم جمعوا بين الكفر والفجور في آن واحد، فصار وصفهم جامعًا لأقبح النقائص وأشدها [٣٩] . كما أوضح ابن قاسم أن المراد من الآية بقوله: ﴿أُولَئِكَ﴾ إشارة إلى من اتصفوا بهذه الصفات، ﴿هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ أي الذين اجتمع فيهم الكفر والجحود مع الفجور والفسق، والفجرة هم الخارجون عن الطاعة المنغمسون في المعاصي والكذب [٤٠] ووظائف جمل هذا النسق وجملة: «أولئك... الكفرة» لا محلّ لها استئنافيّة. [٤١]وتفصيل هذا النسق هو:وقيل:"(أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) أولئك مبتدأ وهم ضمير فصل أو مبتدأ ثان والكفرة الفجرة خبران لأولئك أو لهم والجملة خبر أولئك".[٤٢] و(هم) ضمير فصل.[٤٣]والتأمل في هذا التركيب يكشف عن دلالة أسلوبية مهمة، إذ إن التعبير جاء في صيغة الجملة الاسمية، وهي في أصل وضعها تفيد الثبوت والاستقرار، بخلاف الجملة الفعلية التي تدل على التجدد والحدوث. [٤٤] وبذلك فإن اختيار الأسلوب الاسمي هنا يؤكد أن الكفر عند الأعراب لم يكن طارئًا أو مؤقتًا، بل هو صفة راسخة ثابتة في نفوسهم. وهذا يتفق مع ما ذكره المفسرون من أن كفرهم أشد من كفر غيرهم، لأنه متأصل في طبيعتهم وقائم على الجحود والإنكار المستمر.

ب- الخبر شبه جملة / جار ومجرور

مبتدأ (اسم جمع / ضمير منفصل) + خبر (شبه جملة / جار ومجرور)
١

وورد هذا النسق ثلاثَ مرّاتٍ في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ۗ يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 176).وقد فسّر الطبري هذه الآية بقوله: "ولا يَحْزُنْك يا محمدُ كفرُ الذين يسارعون في الكفرِ، مرتدّين على أعقابِهم من أهلِ النفاقِ، فإنهم لن يضرُّوا اللَّهَ شيئًا بمسارعتِهم في الكفرِ، وكما أن مسارعتَهم لو سارعوا إلى الإيمانِ لم تكنْ بنافعتِه، فكذلك مسارعتُهم إلى الكفرِ غيرُ ضارَّتِه "[٤٥]وقال النحاس :" وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ هذه أفصح اللغتين وقال: «يحزنك» . ويقال: إنّ هؤلاء قوم أسلموا ثم ارتدّوا خوفا من المشركين فاغتمّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فأنزل الله جلّ وعزّ وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً أي لن يضرّوا أولياء الله حين تركوا نصرهم إذ كان الله جلّ وعزّ ناصرهم". [٤٦]أما الزمخشري ففسّر المسارعة في الكفر بقوله:" يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه سريعاً ويرغبون فيه أشدّ رغبة، وهم الذين نافقوا من المتخلفين.لا يحزنوك لخوف أن يضرّوك ويعينوا عليك. ألا ترى إلى قوله إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يعنى أنهم لا يضرون بمسارعتهم في الكفر غير أنفسهم، وما وبال ذلك عائداً على غيرهم". [٤٧]

وأما ابن عاشور فقد بسط القول في هذا الموضع، فقد:" نَهْيٌ لِلرَّسُولِ عَنْ أَنْ يَحْزَنَ مِنْ فِعْلِ قَوْمٍ يَحْرِصُونَ عَلَى الْكُفْرِ أَيْ عَلَى أَعْمَالِهِ وَمَعْنَى يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يَتَوَغَّلُونَ فِيهِ وَيُعَجِّلُونَ إِلَى إِظْهَارِهِ وَتَأْيِيدِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ عِنْدَ سُنُوحِ الْفُرَصِ، وَيَحْرِصُونَ عَلَى إِلْقَائِهِ فِي نُفُوسِ النَّاسِ، وَجُمْلَةُ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَنْ أَنْ يُحْزِنَهُ تَسَارُعُهُمْ إِلَى الْكُفْرِ بِعِلَّةٍ يُوقِنُ بِهَا الرَّسُولُ– عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–. وَمَوْقِعُ إِنَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ إِفَادَةُ التَّعْلِيلِ، وَإِنَّ تُغْنِي غَنَاءَ فَاءِ التَّسَبُّبِ، كَمَا تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَجُمْلَةُ يُرِيدُ اللَّهُ اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ جَزَائِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ السَّلَامَةَ مِنْ كَيْدِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ خَذَلَهُمْ وَسَلَبَهُمُ التَّوْفِيقَ فَكَانُوا مُسَارِعِينَ فِي الْكُفْرِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُمْ حَظٌّ فِي الْآخِرَةِ".[٤٨]ووظائف جمل هذا النسق:جملة: «لا يحزنك الذين..» لا محلّ لها استئنافيّة.وجملة: «يسارعون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).وجملة: «إنّهم لن يضرّوا...» لا محلّ لها تعليليّة.وجملة: «لن يضرّوا..» في محلّ رفع خبر إنّ.وجملة: «يريد الله...» لا محلّ لها استئنافيّة بيانيّة أو اعتراضيّة. وجملة: «لا يجعل...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (أن).وجملة: «لهم عذاب...» في محلّ رفع معطوفة على جملة لن يضرّوا. [٤٩]وتفصيل هذا النسق هو: نصّ ابن هشام في أوضح المسالك أن شبه الجملة (الظرف أو الجار والمجرور) يقع خبرًا للمبتدأ إذا استكمل معنى الإسناد، فقال: «إن الخبر هو نفس الظرف والجار والمجرور وحدهما؛ لأنهما يتضمنان معنى صادقا على المبتدأ، نحو: في الدار رجل، وعندك كتاب».[٥٠] وأكّد السامرائي أن النحاة يقدّرون له فعلًا محذوفًا كـ (استقر) أو (كان)، فقال: «الخبر شبه الجملة هو الظرف والجار والمجرور، ويقدر النحاة لهما محذوفا يتعلقان به هو عند أكثرهم فعل (استقر) أو (كان)». [٥١]وقد أشار ابن عاشور إلى أن موقع "إنهم لن يضروا الله شيئًا" تعليلي للنهي "ولا يحزنك"، ثم قال في بيان الخبر شبه الجملة: «وجملة: (ولهم عذاب عظيم) بيان لجزاء كفرهم في الآخرة بعد أن بُيّنت السلامة من كيدهم في الدنيا».[٥٢]وذُكِر في أعرب ألآية القرآنية أن " «وَلا» الواو استئنافية ولا ناهية. «يَحْزُنْكَ» فعل مضارع مجزوم والكاف مفعوله والجملة مستأنفة «الَّذِينَ» اسم موصول فاعل وجملة «يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ» صلة «إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً» إن واسمها يضروا فعل مضارع منصوب والواو فاعل الله لفظ الجلالة مفعوله شيئا نائب مفعول مطلق منصوب وجملة لن يضروا خبر إنّ وجملة «إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا» تعليلية لا محل لها «يُرِيدُ اللَّهُ» مضارع لفظ الجلالة فاعله والجملة مستأنفة «أَلَّا يَجْعَلَ» مضارع منصوب بأن ولا نافية والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به «لَهُمْ» متعلقان بمفعول به ثان محذوف «حَظًّا» مفعول به أول «فِي الْآخِرَةِ» متعلقان بمحذوف صفة حظ «وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ» عذاب مبتدأ مؤخر وعظيم صفة ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر والجملة معطوفة أو مستأنفة".[٥٣]يتبين لنا مما تقدم أن الجمع بين النهي (ولا يحزنك) والتعليل (إنهم لن يضروا الله شيئًا) ثم الجزاء (ولهم عذاب عظيم) يحقق طمأنة للنبي ﷺ، بيان الله عز وجل عجز الكافرين، ثم تقرير لعاقبتهم في الآخرة

ثانيهما:ورد هذا النسق أيضًا في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٧)وقد تناول المفسرون هذه الآية ببيانات مختلفة، تجمعها وحدة المعنى وتفترق في التفصيل والزاوية التي ركز عليها كل منهم.فقد أوضح ابن كثير أن المراد بالآية:" قال تعالى مخبرا عن ذلك إخبارا مقررا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ أي استبدلوا هذا بهذا ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً﴾ أي ولكن يضرون أنفسهم". [٥٤]حيث أبرز جانب الاستبدال والمقابلة بين الإيمان والكفر، ثم أكد أن الضرر لا يقع على الله سبحانه، بل يرجع أثره على الكافرين أنفسهم، ويظهر في تفسير ابن كثير الميل إلى البيان المباشر للمعنى، إذ يركز على تقرير حقيقة عقدية مفادها أن الكفر لا يؤثر في ملك الله تعالى. أما النحاس فقد رأى أن الآية جاءت على سبيل المجاز، إذ قال:" إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيْمانِ مجاز جعل– مما استبدلوا به من الكفر وتركوه من الإسلام بمنزلة البيع والشراء". [٥٥]فهو يبين أن التعبير بالشراء والبيع صورة بلاغية للتبديل والخسارة، ويظهر هنا اهتمام النحاس بالبعد البلاغي، حيث أشار إلى القيمة الفنية للصورة القرآنية، فجعل المعنى قائمًا على مجاز بياني يرسم موقفهم وكأنهم في صفقة خاسرة. وأما الزمخشري

فقد أطال في تفسيره، إذ رأى أن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ﴾ إما أن يكون تكريرًا لذكرهم للتأكيد والتسجيل عليهم، أو أن يكون عامًا في الكفار بعد أن خصّ بعضهم في السياق السابق. ثم بيّن أن نصب "شيئًا" على المصدرية، أي شيئًا من الضرر أو بعض الضرر. كما أشار إلى أن التركيب يفيد التهديد والوعيد. [٥٦]وأوضح ابن عاشور أن هذه الجملة جاءت تكرارًا لِما سبق في الآية السابقة: ﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾، ولكن هذا التكرار ليس عبثًا، بل هو تكرار مقصود لزيادة التأكيد، ولإعطاء الخبر استقلالية بعد أن ورد من قبل على وجه التعليل لتسلية الرسول ﷺ. كما أشار إلى أن اختلاف الصلتين في الموصولين (يسارعون في الكفر – اشتروا الكفر بالإيمان) يحمل معنى لطيفًا، إذ يفيد أن مضمون كل صلة هو السبب الذي أدى إلى ثبوت الخبر لموصوله، أي أن مسارعتهم في الكفر، واستبدالهم الكفر بالإيمان، كلاهما دليل على أن كفرهم لن يضر الله شيئًا. ويرى أن هذا التكرير بمنزلة إيقاع الخبر في مقامين مختلفين: مقام التعليل ومقام التقرير المستقل، وهو من أساليب البلاغة التي تؤكد المعنى وتثبته.[٥٧]ووظائف جمل هذا النسق:جملة: إنّ الذين اشتروا... لا محلّ لها استئنافيّة.وجملة: اشتروا... لا محلّ لها صلة الموصول (الذين). وجملة: لن يضرّوا... في محلّ رفع خبر إنّ.وجملة: «لهم عذاب...» في محلّ رفع معطوفة على جملة لن يضرّوا. [٥٨]وتفصيل هذا النسق هو: وقد أوضح الدعاس ومجموعة من المؤلفين إلى أن اعراب:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٧). :" «إِنَّ الَّذِينَ» إن واسم الموصول اسمها «اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ» ماض والواو فاعله الكفر مفعول به والجار والمجرور متعلقان بالفعل ﴿لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً﴾ : ﴿لَنْ﴾: حرف نفي ونصب واستقبال .﴿يَضُرُّوا﴾ :فعل مضارع منصوب، وعلامة النصب حذف النون، و" الواو "ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .﴿اللَّهَ﴾ :لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.﴿شَيْئًا﴾ :مفعول مطلق منصوب بالفتحة و﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ :الواو: حرف عطف.لهم : جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف.﴿عَذَابٌ﴾ :مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة على آخره .﴿عظيم ﴾ :نعت لعذاب مرفوع بالضمّة. وجملة "لن يضروا" في محلّ رفع خبر "إنّ." وجملة "لهم عذاب أليم" في محلّ رفع معطوفة على جملة "لن يضروا". [٥٩]وقيل:" (إنّ) حرف مشبّه بالفعل (الذين) موصول في محلّ نصب اسم إنّ (اشتروا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين... والواو فاعل (الكفر) مفعول به منصوب (بالإيمان) جارّ ومجرور متعلّق بـ (اشتروا) بتضمينه معنى بدّلوا (لن يضرّوا الله شيئا) مرّ اعرابها في الآية السابقة، (الواو) عاطفة (لهم عذاب أليم) مرّ إعراب نظيرها في الآية السابقة".[٦٠] وأكد الجارم أن:" ولما كان الخبر دائما هو الذي يتمم الفائدة، وجب أن تكون هذه الجملة خبر المبتدأ". [٦١]أما من الناحية المعجمية، فكلمة الكفر مأخوذة من الستر والتغطية، ومنه سُمِّي الكافر لأنه يستر الحق ويجحده فقد ذكر صاحب الصحاح الجوهري أنّ :" (الْكُفْرُ) ضِدُّ الْإِيمَانِ، (الْكُفْرُ) أَيْضًا جُحُودُ النِّعْمَةِ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكْرِ".[٦٢] فالمعنى في الآية الكريمة يقوم على ستر الحق وإنكاره بعد ظهوره. ونلحظ في الآية التوكيد بـ"إنَّ" في صدر الجملة لزيادة التقرير، ثم استعمال "لن" الذي يفيد تأبيد النفي في قوله: ﴿لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾، أي أن الكافرين لا يمكن أن ينقصوا من ملك الله شيئًا. والآية رسمت صورة المجاز في "اشتروا الكفر بالإيمان" لتجعل فعلهم صفقة خاسرة. أما الجملة الاسمية الختامية ﴿ولهم عذاب أليم﴾ فقد جاءت لتقرير الجزاء، والجملة الاسمية هنا تفيد الدوام والاستمرار[٦٣]، أي أن عذابهم محقق وثابت لا ينقطع.

ثالثهما:

جاءت الجملة الاسمية المتضمنة أحد مشتقات لفظ (كفر) في قوله تعالى: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢]، وهي جملة قائمة بذاتها تحمل معنى التهديد والوعيد. وقد تناول المفسرون هذه الآية من زوايا متعددة تجمعها وحدة المقصد وهو إنذار الكافرين، غير أنّ كل مفسر أبرز جانبًا خاصًا في بيانها. فقد أوضح ابن كثير أن المراد بها وعيد للكافرين يوم القيامة، فقال: "وقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾ أي ويل لهم يوم القيامة إذ خالفوك يا محمد وكذبوك، ثم وصفهم بأنهم يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة، أي يقدمونها ويؤثرونها عليها ويعملون للدنيا، ونسوا الآخرة وتركوها وراء ظهورهم". [٦٤].أما النحاس فذكر أن :" اللهِ على البدل والرفع على الابتداء، وإن شئت على إضمار مبتدأ، وكذا وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ.". [٦٥]وأطال الزمخشري في تحليل اللفظ من الناحية اللغوية والبلاغية، مبينًا أن الويل نقيض النجاة وهو اسم معنى لا يشتق منه فعل، فيقال: "ويلا له" بالنصب و"ويل له" بالرفع لإفادة الثبات، وهو نظير قولهم "سلام عليك". ثم يربط ذلك بالسياق فيرى أن الويل هنا وعيد لمن آثر الكفر على الإيمان، وأن تعبير "من عذاب شديد" متصل بالويل لأنه يفيد أن الكافرين يولولون ويصيحون من شدة العذاب، كما في قوله تعالى: ﴿دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً﴾.[٦٦] ويميل الزمخشري إلى التحليل اللغوي والبلاغي معًا، فيجعل الآية جامعة بين التوكيد والتقرير من جهة، والتعميم أو التخصيص بحسب السياق من جهة أخرى، وهو ما يُظهر مرونة التعبير القرآني.أما ابن عاشور فقد جعل الجملة عطفًا على ما سبق من قوله: ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، معتبرًا أن فيها تعريضًا بالمشركين الذين اتبعوا صراطًا غير صراط الله، فقال: "عطف الكلام إلى تهديدهم وإنذارهم بقوله: وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، أي للمشركين به آلهة أخرى. وجملة وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ

إنشاء دعاء عليهم في مقام الغضب والذم، مثل قولهم ويحك... ويل مصدر لا يُعرف له فعل، ومعناه الهلاك وما يقرب منه من سوء الحالة، ويُرفع لإفادة الثبات كما تقدم في قوله: الحمد لله"، ثم بيّن أن "من عذاب شديد" بيان للسبب الذي يستوجب الويل.[٦٧]ووظائف جمل هذا النسق هي :جملة: «له ما في السموات...» لا محلّ لها صلة الموصول الذي.وجملة: «ويل للكافرين...» لا محلّ لها معطوفة على جملة (هذا) كتاب في الآية السابقة.[٦٨]وتفصيل هذا النسق هو: وعلى ماتقدم تكون :" «إِنَّ الَّذِينَ» إن واسم الموصول اسمها «اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيْمانِ» ماض والواو فاعله الكفر مفعول به والجار والمجرور متعلقان بالفعل «لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً» سبق إعرابها في الآية السابقة والجملة في محل رفع خبر إن «وَلَهُمْ» متعلقان بخبر محذوف «عَذابٌ أَلِيمٌ» مبتدأ وصفة والجملة معطوفة أو مستأنفة".[٦٩]وقيل:"(وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ) ويل مبتدأ سوغ الابتداء به قصد الدعاء على الكافرين ... والجملة دعائية لا محل لها وللكافرين خبر ومن عذاب نعت لويل أو متعلقان بويل فعلى الأول تكون من بيانية وعلى الثاني تكون للتعدية وشديد صفة ".[٧٠]

هوامش البحث

[١] تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦٣٢/١١،و الجامع لأحكام القرآن:٢٢٨/٨-٢٢٩، و تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ١٨٣/٤-١٨٤. وينظر: لباب التفاسير أبو القاسم الكرماني،: ١٣٣.

٢

[٣] يُنظر: التحرير والتنوير: ١٠/١١-١١.

[٤] يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء: لابن الانباري: ٢٠٣

[٥] ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، : ١٨/٦.

[٦] ينظر: معاني القرآن، الفراء: ١٤٤/٢، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣٢/٢، مغني اللبيب:٢٤/١، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه:١٧/٦.

[٧] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش)ت ١٤٠٣هـ)، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق – بيروت: دار اليمامة، دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ، ١٦١/٤.

[٨] يُنظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق)ت ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص ٤٩. وينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي)ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصرية، ص ٦٧.

[٩] يُنظر: لباب التفاسير أبو القاسم الكرماني: ١٣٣..

[١٠] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري)ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٣٥٦/٥.

[١١] تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور)ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ١١٠/١٠.

[١٢] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦٣٥/٧. وينظر: تفسير ابن كثير: ٣٩٤/٢

[١٣] التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر ابن عاشور)ت ١٣٩٣هـ)، ١١/٦-١٢.

[١٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري)ت ٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ٥٨٣/١.

[١٥] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي)بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، ٢٢٥/٣.

[١٦] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود : ٢٢٥/٣.

[١٧] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش : ٣٦٧/٢. وينظر: شرح ألفية ابن مالك، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)

[١٨] الدر المصون : ١٣٩/٤.

[١٩] ينظر: معالم التنزيل:٢٠٥/٢، تيسير الكريم الرحمن للسعدي:١٩٠/١، التفسير الوسيط:١٤٢/٢

[٢٠] ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١هـ):١٨٤/٢، إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ)، مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ):١٣٩/٤، التفسير الميسر: ١٥١، تفسير الجلالين: ٢١٤/١،

[٢١] ورد هذا النسق ايضاً في قوله تعالى ﴿**وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ في سورة[الأعراف: ٤٥].

[٢٢] ينظر: معالم التنزيل : ٢١٠/٣، تفسير القرآن العظيم: ٣٢٠/٤

[٢٣] يُنظر: التحرير والتنوير : ٣٤/١٢.

[٢٤] يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥٥/٣، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢/١٠.

[٢٥] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، ٢٤٢/٦.

[٢٦] إعراب القرآن – للنحاس : ٢١٥/٢، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٢٤٢/٦.

[٢٧] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش:٣٣٠/٤.

[٢٨] إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، ومجموعة من المؤلفين : ٥١/٢.

[٢٩] ينظر: الدر المصون – السمين الحلبي :١٣٩/٤

[٣٠] ينظر: مقاييس اللغة:٥/ ١٩١، لسان العرب: ٥، / ١٤٤ ، القاموس المحيط، : ١٠٢٣. جامع البيان : ١٤/ ١٤٢ ، تفسير البغوي : ٣/. ٢١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢/١٠ ، تفسير ابن كثير : ٣٢٠/٤

[٣١] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٧٠/١٦.

[٣٢] يُنظر: التحرير والتنوير: ٦٧/١٧.

[٣٣] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١١٦/٣-١١٧.

[٣٤] البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي : ٤٣٠/٧.

[٣٥] ينظر: اعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين درويش:٣٠٧/٦،والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي ٢٨/٩.

[٣٦] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي ٢٨/٩.

[٣٧] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش : ٣٠٨/٦-٣٠٩.وينظر: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس،ومجموعة من المؤلفين: ٢٨٦/٢.

[٣٨] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٢٧/٢٤.

[٣٩] يُنظر: التحرير والتنوير : ١٣٨/٣٠.

[٤٠] ينظر: تفسير القرآن العظيم «جزء عم»، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩، ص ٤١.

[٤١] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، ٢٥١/١٥.

[٤٢] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش : ٣٨٧/١٠.

[٤٣] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، ٢٥١/١٥.

[٤٤] يُنظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٤٩. وينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، : ٦٧.

[٤٥] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٥٧/٦.

[٤٦] إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي)ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ١٨٩/١.

[٤٧] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤٤٣/١.

[٤٨] يُنظر: التحرير والتنوير : ١٧٢/٤-١٧٣.

[٤٩] ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه:، ٣٨١/٢.

[٥٠] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٩٩/١.

[٥١] معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، عمّان – الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠، ١٨٩/١.

[٥٢] التحرير والتنوير :١٧٣/٤.

[٥٣] إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس ومجموعة من المؤلفين: ١٧٤/١.وينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش١١٣/٢.

[٥٤] تفسير القرآن العظيم، بن كثير : ١٥٢/٢.

[٥٥] إعراب القرآن، للنحاس: ١٨٩/١.

[٥٦] يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٤٤٣/١-٤٤٤.

[٥٧] يُنظر: التحرير والتنوير : ١٧٤/٤.

[٥٨] ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٣٨٢/٢.

[٥٩] إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس ومجموعة من المؤلفين: ١٧٤/١.

[٦٠] ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، ٣٨٢/٢.

[٦١] النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين، القاهرة: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٥٣/١.

[٦٢]الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي)ت ٣٩٣هـ): أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ – ١٩٨٧ م: ٨٠٧/٢

[٦٣] ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، بيروت – لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، ص ٤٩.

[٦٤] تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي)ت ٧٧٤هـ)، ٤٠٩/٤.

[٦٥] إعراب القرآن للنحاس: ٢٢٧/٢.

[٦٦] يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٥٣٧/٢.

[٦٧] يُنظر: التحرير والتنوير : ١٨٣/١٣.

[٦٨] ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي، ١٥٣/٧ .

[٦٩] إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس ومجموعة من المؤلفين: ١٧٤/١. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ١٥٣/٧.

[٧٠] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش : ١٤١/٥.

المصدر

❖ : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

❖ إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس، أحمد محمد حميدان، إسماعيل محمود القاسم، دمشق: دار المنير ودار الفارابي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ،

❖ إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق – بيروت: دار اليمامة، دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ،

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين، عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، بركات يوسف هبود

❖ إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ): محيي الدين عبد الرحمن رمضان: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٩٧١م.

❖ البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م.

❖ التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

❖ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر وعبد السند حسن يمامة، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

❖ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ).

❖ تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن الحنظلي الرازي ابن أبي حلتم (ت٣٢٧هـ)، تح: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

❖ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

❖ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر وعبد السند حسن يمامة، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

❖ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود صافي (بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، دمشق: دار الرشيد، بيروت: مؤسسة الإيمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي)ت ٣٩٣هـ): أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ – ١٩٨٧ م:

❖ علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ)، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

❖ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال،

❖ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، القاهرة: دار الريان للتراث، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

❖ لباب التفاسير : أبو القاسم محمود بن حمزة الكرماني، المتوفى بعد سنة (٥٣١ هـ) : أربع رسائل دكتوراة بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)،تح: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

❖ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

❖ معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، عمّان – الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠.

❖ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

❖ النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.